

سلسلة المذكرات الإرشادية مسؤولية البيانات في العمل الإنساني تقييمات تأثير البيانات

النقاط الرئيسية:

- تقييمات تأثير البيانات (DIAS) تقوم بتحديد الفوائد والمخاطر المحتملة المرتبطة بإدارة البيانات. تعتبر هذه التقييمات جزءًا حيويًا من الإدارة المسؤولة للبيانات، لكنها غالبًا ما تُغفل.
- هناك مجموعة متنوعة من الأساليب لتقييمات تأثير البيانات. اختيار التقييم المناسب لنشاط إدارة البيانات المحدد يمكن أن يساعد في تقليل المخاطر وتعظيم الفوائد للأشخاص المتضررين والعاملين الإنسانيين وأصحاب المصلحة الآخرين.
- القوانين واللوائح السارية، السياسات الداخلية، والسياق الذي ستتم فيه إدارة البيانات، وغيرها من العوامل، تحدد التقييمات التي ينبغي تطبيقها على نشاط إدارة البيانات.
- يجب إجراء تقييمات تأثير البيانات قبل وأثناء أنشطة إدارة البيانات للمساعدة في تخطيط وتصميم المشروع. وينبغي إعادة تصميم الأنشطة أو إلغاؤها إذا كانت المخاطر المتوقعة لإدارة البيانات تفوق الفوائد المقصودة.

تقييمات تأثير البيانات

تتضمن التوجيهات حول مسؤولية البيانات في العمل الإنساني^١ أدوات لإجراء تقييمات تأثير البيانات ("DIAS" أو "التقييمات"). الغرض من إجراء تقييم تأثير البيانات هو فهم العواقب الإيجابية والسلبية لنشاط إدارة البيانات. تُعد تقييمات تأثير البيانات مكونًا رئيسيًا من آليات المساءلة ويمكن أن تُظهر الامتثال للقوانين واللوائح والسياسات الداخلية والتوجيهات الأخرى المعمول بها^٢. حتى عندما لا تكون إلزامية، فإن تقييم تأثير البيانات يُنصح به للمساعدة في تعظيم الفوائد وتقليل المخاطر المرتبطة بإدارة البيانات التشغيلية^٣.

تشمل إدارة البيانات التشغيلية تصميم أنشطة إدارة البيانات والتجميع أو الاستلام، التخزين، المعالجة، التحليل، المشاركة، الاستخدام، الاحتفاظ والتدمير للبيانات والمعلومات من قبل العاملين الإنسانيين. تشمل أمثلة أنشطة إدارة البيانات الشائعة تمارين التسجيل ومراقبة الحماية.

قد تتطلب نتائج تقييم تأثير البيانات إعادة تصميم النشاط أو إلغاؤها إذا كانت المخاطر المتوقعة لإدارة البيانات تفوق الفوائد المقصودة^٤. تشمل المخاطر الشائعة المرتبطة بإدارة البيانات انتهاكات الخصوصية للأفراد والمجموعات، تعريض المتضررين لأضرار جسدية أو اضطهاد، أو خطر التمثيل الخاطئ واتخاذ قرارات غير مدروسة. تشمل الفوائد الشائعة لأنشطة إدارة البيانات تحسين توجيه المساعدة الإنسانية للمحتاجين، منع الكفاءة غير الفعالة أو الهدر من خلال تحسين تتبع تسليم المساعدات، وفهم أكثر تفصيلاً لوضع الأزمة.

^١ يُعرّف بأنه إدارة البيانات بشكل آمن وأخلاقي وفعال. لمزيد من المعلومات، يُرجى مراجعة المسودة الأولية لإرشادات مسؤولية البيانات الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA).

^٢ كشف مراجعة الأدبيات لـ ٥٥ وثيقة إرشادية متاحة للجمهور تُوجه إدارة البيانات المسؤولة عبر القطاع الإنساني عن ٢٢ نهجًا مختلفًا، تم تضمينها كأدوات أو تم التوصية بها في الوثائق الإرشادية. يتوفر مراجعة الأدبيات من مركز البيانات الإنسانية (The Centre) عند الطلب.

^٣ يُشار إلى الآثار الإيجابية لإدارة البيانات عادةً بأنها "فوائد"، بينما تشمل الآثار السلبية المخاطر والأضرار - مع الإشارة بشكل خاص إلى انتهاكات الحقوق.

^٤ تساهم تقييمات تأثير البيانات (DIAS) في حماية البيانات من خلال التصميم أو الخصوصية من خلال التصميم إذا تم إجراؤها في بداية تطوير أو استخدام أداة جديدة أو هيكلية جديدة. لمزيد من المعلومات، يُرجى الاطلاع على "الخصوصية من خلال التصميم، المبادئ السبعة الأساسية".

أنواع التقييمات

هناك العديد من الأساليب المختلفة لتقييم تأثير البيانات (DIAs). تشمل بعض الأساليب الأكثر شيوعاً: تقييمات المخاطر؛ تقييمات المخاطر والأضرار والفوائد؛ تقييمات تأثير حقوق الإنسان؛ وتقييمات حماية البيانات أو الخصوصية. حتى التقييمات ذات الأسماء المشابهة يمكن أن تغطي مجالات تركيز مختلفة. على سبيل المثال، قد يكون تقييم المخاطر لمنظمة معينة شاملاً ويغطي المخاطر الجسدية على الأفراد وكذلك الانتهاكات المحتملة للحقوق وحتى الفوائد المتوقعة من أنشطة إدارة البيانات. أما تقييمات المخاطر الأخرى، فقد تركز فقط على العواقب السلبية المحتملة لأنشطة إدارة البيانات. يمكن تفسير الاختلافات بين هذه الأساليب غالباً بالقطاع أو المجال الذي تم تطويرها فيه.

مناطق التركيز

ينبغي على المنظمات أن تأخذ بعين الاعتبار مناطق التركيز التالية عند اختيار نموذج أو أداة لإجراء التقييم:

- **المخاطر:** تشير إلى احتمال وتأثير الضرر الناتج عن إدارة البيانات التشغيلية. يتم تضمين المخاطر كمنطقة تركيز في معظم تقييمات تأثير البيانات.
- **الضرر:** يتكون من نتيجة سلبية لنشاط إدارة البيانات لفرد أو مجموعة من الأفراد. عادة ما تغطي تقييمات تأثير البيانات أضراراً مثل الضرر الجسدي للأفراد، ووصم المجموعات، وعرقلة تقديم المساعدة. يمكن أن يؤثر هذا الضرر على مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك الأشخاص المتأثرين والعاملين في مجال المساعدة.
- **الفائدة:** تشير إلى الأثر الإيجابي المحتمل لإدارة البيانات، وغالباً ما يُقاس في تقديم المساعدات الإنسانية أو تحقيق كفاءة في الموارد. يمكن أن تستفيد مختلف الأطراف من إدارة البيانات التشغيلية، مع التركيز بشكل أساسي على المتضررين.
- **الخصوصية:** تتعلق بتحديد ما إذا كانت خصوصية الأفراد (وأحياناً المجموعات) محترمة في إدارة البيانات. غالباً ما يرتبط هذا المجال بالقواعد أو التشريعات المعمول بها.
- **حماية البيانات:** تشمل مجموعة أوسع من القوانين واللوائح المتعلقة بإدارة البيانات، بما في ذلك حماية الخصوصية. مثل مجال التركيز على الخصوصية، غالباً ما يرتبط هذا بالقواعد أو التشريعات المعمول بها.^٦
- **حقوق الإنسان:** تغطي الحقوق الأساسية بما في ذلك الحق في الخصوصية، والحق في الحياة، وغيرها من الحقوق ذات الصلة في حالات الاستجابة الإنسانية.^٧

يمكن أن تأخذ تقييمات تأثير البيانات في الاعتبار واحدة أو أكثر من هذه المجالات. تعكس الاختلافات تطبيق الأطر القانونية، والأولويات التنظيمية، وعوامل أخرى، ويمكن أن تعني أن تقييماً واحداً قد يكون أكثر ملاءمة من غيره في سياق معين.

اتخاذ قرار بإجراء تقييم

أجب عن الأسئلة التالية لتحديد ما إذا كان التقييم ضرورياً وإذا كان كذلك، أي المناطق التي يجب التركيز عليها:

١. هل يتطلب القانون والتشريعات المعمول بها إجراء تقييم محدد؟

غالباً ما تحدد القوانين واللوائح المعمول بها ضرورة إجراء تقييم وما هي مجالات التركيز التي يجب تضمينها. قد يتم تعزيز تقييمات تأثير البيانات المطلوبة من خلال خطوات إضافية، سواء كانت مأخوذة من قوالب موجودة أو مصممة لنشاط إدارة البيانات المعني.

^٥ تُعرّف المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) المخاطر بأنها "تأثير عدم اليقين على الأهداف"، والذي يتم التعبير عنه "عادةً من حيث مصادر المخاطر، والأحداث المحتملة، وعواقبها واحتمالات حدوثها." يُرجى مراجعة إرشادات إدارة المخاطر ISO ٣١٠٠٠:٢٠١٨.

^٦ يُرجى الاطلاع على أداة تقييم المخاطر والأضرار والفوائد الصادرة عن مبادرة الأمم المتحدة العالمية للنظم النبضية (UN Global Pulse).

^٧ لمثال على قالب تقييم تأثير حماية البيانات، يُرجى الاطلاع على دليل بروكسل للخصوصية (VUB) واللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC) حول حماية البيانات في العمل الإنساني (الطبعة الثانية)، ٢٠٢٠، ص. ٢٩٩.

^٨ لمزيد من المعلومات، يُرجى الاطلاع على المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة حول الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، ولمثال على نهج يركز على حقوق الإنسان، يُرجى الاطلاع على هذا التقرير حول دور التقنيات الجديدة في تحقيق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (خاصة الفقرة ٤٦).

٢. هل تتطلب السياسات التنظيمية الداخلية إجراء تقييم محدد؟

عندما تتوفر إرشادات داخلية تتعلق بالتحضير لأنشطة إدارة البيانات، يجب دائماً اتباع هذه الإرشادات. بناءً على ظروف النشاط، يمكن إضافة خطوات إضافية إلى التقييمات الإلزامية.^٩

٣. هل يتضمن النشاط إدارة بيانات حساسة؟

تصنف البيانات على أنها حساسة بناءً على احتمال وشدة الضرر المحتمل الذي قد ينشأ نتيجة لكشفها في سياق معين. يمكن أن تكون البيانات الشخصية وغير الشخصية حساسة. يجب دائماً إجراء تقييم لتأثير البيانات (DIA) إذا كانت هذه البيانات مرجحة للإدارة في نشاط معين.

٤. هل تتم إدارة البيانات في سياق استجابة حساس بشكل خاص؟

في بعض البيئات التشغيلية، تتطلب أنشطة إدارة البيانات الإنسانية توخي الحذر الإضافي. يمكن أن يكون السياق حساساً بسبب ضعف الأشخاص المتضررين، أو قيمة بياناتهم للأطراف التي قد ترغب في إيداعهم، أو الالتزامات القانونية — سواء كانت قانونية أو غير قانونية — التي يجب على الجهات المعنية الامتثال لها. عند مشاركة الجهات الخاصة، يجب مراعاة قضايا الوصول إلى البيانات والحكم عليها وملكيته.

٥. هل سيكون نشاط إدارة البيانات منتظماً أو واسع النطاق؟

تتطلب أنشطة إدارة البيانات المنتظمة و/أو واسعة النطاق تقييمات تأخذ في الاعتبار فترة زمنية أطول وتتضمن خططاً لتحديث أو تكرار التقييم في مرحلة لاحقة. تشمل الأمثلة تقييمات الاحتياجات متعددة القطاعات السنوية أو نظام تسجيل المستفيدين على مستوى الدولة.

إذا كانت الإجابة عن أي من هذه الأسئلة بـ "نعم"، فيجب إجراء تقييم. حتى إذا كانت الإجابة على كل من هذه الأسئلة "لا"، يوصى بإنشاء قائمة أساسية بالفوائد والمخاطر المرتبطة بنشاط إدارة البيانات.

تحقق دائماً مما إذا كان قد تم إجراء تقييم سابقاً لنشاط إدارة البيانات المرتبط أو المشابه. سيساعد ذلك في تحديد ما إذا كان تقييم تأثير البيانات (DIA) الذي يغطي جميع مجالات التركيز ذات الصلة لا يزال مطلوباً للنشاط الحالي أم لا، أو ما إذا كانت الفجوات بين النشاطين يمكن تقييمها بدلاً من ذلك. يجب أخذ أي معلومات ذات صلة بشأن نشاط إدارة البيانات المشابه — مثل خرق البيانات في الماضي — في الاعتبار عند إجراء تقييم تأثير البيانات للنشاط الجديد.

أدوات للتقييمات

على الرغم من عدم وجود نهج موحد لتقييمات تأثير البيانات عبر القطاع الإنساني، تتوفر العديد من الأدوات والقوالب المتاحة للجمهور التي يمكن تعديلها من قبل الجهات الإنسانية. تشمل الأمثلة البارزة ما يلي:

- طورت UN Global Pulse أداة تقييم المخاطر والأضرار والفوائد، والتي تركز على حماية البيانات والخصوصية والأخلاقيات. تم تصميمها لتقييم مشاريع الابتكار في البيانات والذكاء الاصطناعي. تجمع الأداة بين تقييم تأثير حقوق الإنسان وحماية البيانات.^{١٠}
- تروج اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومركز بروكسل للخصوصية لاستخدام تقييم تأثير حماية البيانات. يمكن العثور على القالب في النسخة الثانية من دليلهم حول حماية البيانات في العمل الإنساني.^{١١}
- يستخدم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر تقييم تأثير البيانات الذي يركز على حماية البيانات عند استعادة الروابط العالمية.^{١٢}

^٩ للحصول على مثال على قالب تقييم تأثير البيانات، يُرجى الاطلاع على هذا القالب الخاص بتقييم تأثير البيانات لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الوطنية. ^{١٠} تعتمد أداة مبادرة الأمم المتحدة العالمية للنظم النضوية (UN Global Pulse) على مبادئ الأمم المتحدة لحماية البيانات الشخصية والخصوصية، والمذكرة التوجيهية للأمم المتحدة حول خصوصية البيانات، وحماية البيانات وأخلاقيات البيانات، بالإضافة إلى أدوات دولية أخرى ذات صلة.

^{١١} Brussels Privacy Hub (VUB) and International Committee of the Red Cross (ICRC) Handbook on Data Protection in Humanitarian Action (2nd edition), 2020, p. 299.

^{١٢} قالب تقييم تأثير البيانات لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الوطنية.

استخدمت UN Global Pulse أداة تقييم المخاطر والأضرار والفوائد في مشروع يتضمن استخدام صور الأقمار الصناعية بمساعدة الشبكات العصبية لرسم خرائط الهياكل في مخيمات اللاجئين. تم إجراء التقييم بواسطة فريق متنوع من الخبراء، من المتخصصين في الشؤون القانونية والسياسات إلى الموظفين الفنيين والبرامج.

سلط التقييم الضوء على أن صور الأقمار الصناعية يمكن أن تُستخدم للكشف عن مواقع مجموعات الأفراد المعرضين للخطر في مخيمات اللاجئين. قد يتمكن الفاعلون الضارون من إساءة استخدام التحليل بطرق ضارة، مما قد يؤدي إلى انتهاكات محتملة للحقوق الأساسية وأضرار أخرى. معرفة موقع الأفراد في بيئة نزاع يمكن أن تؤدي إلى الاضطهاد أو التمييز أو الأذى الجسدي أو حتى الموت. قد يؤدي الفشل أو التحيز الخوارزمي إلى ترك بعض المجموعات من الأفراد بدون احتساب وبدون مساعدة.

كنتيجة للتقييم، حدد الفريق تدابير التخفيف التي شملت مراجعة إجراءات الأمن والاحتفاظ بالبيانات، وتدريب الموظفين على الخوارزميات، وتوضيح السياسات مثل فرض قيود على النشر العام للنتائج. تم إعادة تقييم المخاطر بانتظام طوال المشروع مع تطور التكنولوجيا ومصادر البيانات.

إجراء التقييم

ستساعد الخطوات التالية المنظمات على ضمان نجاح تقييم تأثير البيانات (DIA):

١. إشراك أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين ذوي الخبرة المناسبة

ستختلف الأدوار والخبرات المطلوبة لتصميم وتنفيذ التقييم بناءً على نوع التقييم ونوع ونطاق النشاط الذي سيتم تقييمه. تشمل الخبرات ذات الصلة:

- الخبرة القانونية والامتثال في حماية البيانات، الخصوصية وحقوق الإنسان.
- الفهم التقني للنشاط المتعلق بإدارة البيانات.
- المعرفة بالسياق الذي يجري فيه نشاط إدارة البيانات.

٢. توضيح عواقب النتائج المحتملة للتقييم

حدد النتائج المحتملة وعواقبها قبل إجراء التقييم. غالبًا ما يؤدي التقييم إلى أي من النتائج التالية:

أ. العواقب السلبية المرتبطة بإدارة البيانات غير موجودة أو ضئيلة. في هذه الحالات، يمكن أن يستمر نشاط إدارة البيانات.

ب. العواقب السلبية طفيفة ويمكن تخفيفها لتكون متوازنة مع الفوائد المتوقعة.

ج. العواقب السلبية غير مقبولة. للاستمرار، يجب إعادة النظر في تصميم نشاط إدارة البيانات. بمجرد أن يتم تحقيق التوازن بين العواقب السلبية والفوائد المتوقعة، يمكن متابعة النشاط.

د. العواقب السلبية غير مقبولة ولا يمكن تخفيفها. في هذه الحالات، يجب إلغاء نشاط إدارة البيانات.

٣. تكييف التقييم مع السياق

قد يحتاج التقييم إلى التكيف مع السياق الذي يتم فيه نشاط إدارة البيانات. يتضمن ذلك إضافة مجالات تركيز إضافية حسب الحاجة لتقييم المخاطر أو المخاوف الخاصة بالسياق المتعلقة بالأشخاص المتأثرين.¹³

٤. تحديد موعد لإعادة التقييم

نظرًا لأن إدارة البيانات والسياق الذي تتم فيه ليست ثابتة، يجب جدولة إعادة التقييمات المنتظمة في بداية النشاط. يجب أيضًا تحديد الشروط التي قد تتطلب إعادة تقييم — مثل تغيير كبير في إدارة البيانات أو في السياق الذي يتم فيه النشاط.

٥. وضع خطة للتوزيع

قرر من يجب أن يكون قادرًا على الوصول إلى نتائج التقييم وكن واضحًا بشأن كيفية مشاركة النتائج مع الجماهير المختلفة.

¹³ Privacy International and ICRC report 'The Humanitarian Metadata Problem: "Doing No Harm" In The Digital Era', October 2018.

توصيات لتحسين استخدام تقييمات تأثير البيانات (DIAs)

يوصي المركز والمساهمون في هذه المذكرة التوجيهية بأن تركز المنظمات على المجالات التالية لتحسين استخدام تقييمات تأثير البيانات في إدارة البيانات التشغيلية:

١. تصميم أدوات تقييم معيارية

يساعد اتباع نهج موحد لتقييمات تأثير البيانات وتعديله للسياق المعطى في تقليل الاحتكاك وتوفير الوقت. يمكن للمنظمات الاستفادة من الأدوات التقييمية المستخدمة والشائعة لتصميم نهجها القياسي الخاص. تقديم الأداة للمراجعة القانونية والإدارية الداخلية والموافقة عليها يساعد في تبسيط استخدامها في المستقبل.

٢. تطوير القدرة على إجراء التقييمات

تحديد وتطوير وتحديث المهارات المطلوبة للتقييمات يساعد في منع التأخير في إجراء تقييمات تأثير البيانات ويقلل من فرصة الحصول على نتائج تقييم غير دقيقة أو غير مكتملة.

٣. مشاركة نتائج تقييم تأثير البيانات

يجب مشاركة نتائج التقييم إلى أقصى حد ممكن طالما أنها لا تكشف عن معلومات سرية أو حساسة.

يتم تشجيع المنظمات على مشاركة تجاربها في تقييم العواقب الإيجابية والسلبية لإدارة البيانات التشغيلية مع المركز عبر البريد الإلكتروني: centrehumdata@un.org.

المتعاونون: النبض العالمي للأمم المتحدة؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر؛ الخصوصية الدولية.

ينشر مركز البيانات الإنسانية «(المركز)» بالتعاون مع الشركاء الرئيسيين، سلسلة مذكرات إرشادية بشأن مسؤولية البيانات في العمل الإنساني خلال عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠. وتتبع سلسلة المذكرات الإرشادية نشر إرشادات مسؤولية البيانات لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في مارس ٢٠١٩. من خلال هذه السلسلة، يهدف المركز إلى تقديم إرشادات إضافية حول القضايا والعمليات والأدوات المحددة لمسؤولية البيانات في الممارسة العملية. وقد تم اعداد هذه السلسلة بفضل الدعم السخي من المديرية العامة للحماية المدنية وعمليات المساعدة الإنسانية الأوروبية (ECHO DG).

يغطي هذا المستند أنشطة المساعدات الإنسانية المنفذة بمساعدة مالية من الاتحاد الأوروبي. لا ينبغي بأي شكل من الأشكال اعتبار الآراء الواردة هنا تعبيراً عن الرأي الرسمي للاتحاد الأوروبي، كما أن المفوضية الأوروبية ليست مسؤولة عن أي استخدام قد يتم للمعلومات التي يحتويها.



هذا المشروع ممول جزئياً من الاتحاد الأوروبي